تفسير سورة التكاثر:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (1) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (2) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (4) كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (5) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (6) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (7) ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (8)}

ـوهي مكية.

-معنى قوله تعالى:

{أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ}

أي:شغلكم حب الدنيا ونعيمها عن طلب الآخرة والاستعداد لها بصالح الأعمال،حتى فاجأكم الموت وزرتم المقابر فصرتم من أهلها.

-وقوله تعالى:

{حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ}

أي:حتى متم ودفنتم فصرتم من أهل القبور، وسمى المكث في المقابر زيارة ؛لأن الميت لا يقيم في القبر أبد الآباد بل هو كالضيف يجلس برهة ثم ينصرف وكذا الإقامة في القبور إقامة مؤقتة لأن البرزخ دار انتظار حتى تقوم الساعة ثم يقوم الناس من قبورهم أحياء إلى الدار الثالثة دار الجزاء والقرار الأبدي إما في الجنة وإما في النار.

-وقوله تعالى:

{كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ}

تهديد ووعيد لمن اشتغل بالدنيا والاستكثار من حظوظها الزائلة عن فعل الواجبات وترك المحرمات.

وقوله تعالى:

{ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ}

تهديد ووعيدٌ ثان، كرره سبحانه للترهيب والتخويف.

-وقوله تعالى:

{كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ}

أي:لو أيقنتم وعلمتم علماً حقيقياً لما ألهاكم التكاثر عن طلب الدار الآخرة والعمل حتى متم.

-وقوله تعالى:

{لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ}

أي:رؤية حقيقية لا تمترون ولا تشكون فيها{ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ}تأكيد للرؤية والمعاينة.

-وهاتان الآيتان تفسير الوعيد والتهديد السابق في قوله تعالى:{كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ¤ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ}

-وقوله تعالى:

{ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ}

أي:يسألكم الله عن النعم التي أنعم بها عليكم هل شكرتموه عليها بعبادته وحده وترك عبادة ما سواه وقمتم بطاعته واجتنبتم معصيته، فيكافئكم على الشكر نعيماً أعظم وأجل من نعم الدنيا ، أم كفرتم وجحدتم نعمته واستعنتم بها على معصيته فيعذبكم العذاب الشديد والعياذ بالله.

اللهم إنا نعوذ بك من الغفلات وفعل المنكرات وكفران النعم ونسألك حسن الاستعداد بأحسن الزاد ليوم المعاد ، ونسألك شكر نعمتك ودخول جنتك إنك سميع الدعاء.